ينتظره فسمع امراته تستطيل عليه بلسانها وهو ساكت
لا يرد عليها فانصرف الرجل قائلا اذا كان هذا حال امير
المؤمنين فكيف حالي فخرج عمر فرآه موليا فناداه ما حاجتك
فقال يا امير المؤمنين جئت اشكو اليك من خلق زوجتي
واستطالتها علي فسمعت زوجتك كذلك فرجعت وقلت
اذا كان هذا حال امير المؤمنين مع زوجته فكيف حالي فقال
له عمر يا اخي احتملتها لحقوق لها علي انها طباخة لطعامي
خبازة لخبزي غسالة لثيابي مرضعة لولدي وليس ذلك
بواجب عليها ويسكن قلبي بها عن الحرام فانا احتملتها
لذلك فقال الرجل يا امير المؤمنين وكذلك زوجتي قال
فاحتملها يا اخي فانما هي مدة يسيرة فانظروا اخواني الى
حسن هذا الخلق اللهم حسن اخلاقنا ووسع ارزاقنا يا كريم

المجلس التاسع عشر في الحديث التاسع عشر

الحمد لله غافر الذنب وان تكاثرت الذنوب قابل التوب لمن يتوب
شديد العقاب عند قسوة القلوب واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له جابر الكسير وميسر العسير ومفرج الكروب
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي اطلعه الله على
اسرار الغيوب وملكه زمام الدنيا والآخرة وهو اعظم
مخلوق واشرف محبوب صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه
من الشروق الى الغروب عن ابي العباس عبد
الله بن عباس رضي الله عنهما قال كنت خلف النبي صلى الله
عليه وسلم يوما فقال يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ
الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سألت

وكان في حجة الوداع

فاسأل

هذا ففيه ان اعظم ما يراعى الاستقامة فيه بعد القلب
اللسان فانه ترجمان القلب وقد اوضح الامام احمد
لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه
حتى يستقيم لسانه وليعلم ان اللسان في
بعض المواضع اضر من سيف قاطع وسنان محدد قال
سفيان لان يرمي انسانا بسهام اهون من ان يرميه
بلسانك فان السهم قد يخطيه واللسان لا يخطيه وقيل
جراحات السنان لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسان
والاستقامة خير من الف كرامة حتى اكرم الله تعالى عبدا لكانه
خير من الاستقامة ولهذا لم ينقل من الصحابة رضي الله
تعالى عنهم الا القليل من الكرامات ونقل عن المتأخرين من
المشايخ والصادقين والمريدين اكثر من ذلك رحمة الله عليهم
اجمعين لان الصحابة رضي الله تعالى عنهم ببركة النبي
صلى الله عليه وسلم وصحبتهم له ومشاهدة الوحي ونزول
الملائكة وهبوطها بين يديه تنورت قلوبهم وزكت نفوسهم
فعاينوا الآخرة واستغنوا انما اعطوا من رؤية الكرامة واشتغلوا
بالعبادة والاستقامة وزهدوا في الدنيا الدنية كما في خبر
حارثة المشهور وقال في قوله الله عز وجل ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا قالوها بالسنتهم ثم استقاموا
فصدقوا بقلوبهم وقيل قالوا وصدقوا فمن بعدهم استقاموا
على الصدق على ما كانوا سالفين وقيل قالوها بالايمان ثم
استقاموا بالطاعة والاحسان وليعلم يا اخواني
ان من اطاع الله تعالى اطاعه كل شيء ومن خاف الله تعالى خافه كل شيء